

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يــقــدم

اليوم الثامن عشر من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابـط الــمادة : http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Detailes&khid=120

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين أصطفى ، ثم أما بعد ، فبإذن الله سبحانه و تعالى هنتكلم النهاردة يا جماعة عن سورة المؤمنون و سورة النور ، معانا سوره المؤمنون و سوره النور هنتكلم الأول عن سورة المؤمنون

سوره المؤمنون بتتكلم عن إيه ؟

يعني موضوع سورة المؤمنون ، موضوع يعني يعد إلى حد ما جديد في الكلام عنه و خطير جدا يا جماعة ، سورة المؤمنون المفترض إنها بتتكلم عن الدعوة إزاى نكلم الناس عن نعم ربنا ، فلما نكلمهم عن نعم ربنا هيجادلونا ، فلما يجادلونا هنرد عليهم إزاى ، فلما نرد عليهم مش هيبقى كل الرد جدال عقلي ...لأ... لازم هنتكلم عن الله و الدار الآخرة ، يعني سورة المؤمنون بتقول لك إزاى تتكلم في الدعوة ، كان المتوقع إن ده يبقى موضوعها بس و لكن نفاجأ إن ربنا في أول سوره المؤمنون وضع صفات المؤمنين في الأول قبل ما يعلمنا نتكلم إزاى ، وضع صفات المؤمنين في الأول "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ" المؤمنون١:٣ الصفات بتاعة المؤمنين

طب ليه ربنا وضع صفات المؤمنين في الأول ؟

عشان كأن ربنا يقول لك صفات الدين قبل كلام الدين ، صفات الدعوة قبل كلام الدعوة ، لازم يبقى صفات الدين فينا الأول قبل ما نخرج للناس ، يبقى أول سوره المؤمنون بادئ بالصفات يا جماعة عشان نفهم فكرة النموذج

إيه فكرة النموذج ؟

فكرة النموذج إن لازم إحنا الأول كملتزمين نبقى نموذج عشان لما نخرج للناس نكلم الناس في الدين يتأثروا بينا قبل ما يتأثروا بكلامنا ، عشان كدة ليه الرسول عليه الصلاة و السلام ربنا أعطاه ٢٣ سنة ؟ ٢٣ سنة فتح فيهم العالم كله ، قعد ٢١ سنة منهم يبني في النموذج ، ليه ربنا سبحانه و تعالى بدأ الأول بتربية أي نبي قبل ما يخرجه للناس يدعو إلى الله ؟ عشان الأول يبقى نموذج ، لازم الداعية ده يبقى نموذج ، لازم تبقى نموذج وسط أصحابك ، نموذج في كُليتك ، نموذج في شغلك ، نموذج معبر عن الدين

يعني إيه نموذج ؟

يعني إحنا كدة يا جماعة ، تخيلوا لو بقى الملتزمين في الفَهم ما شاء الله آية من آيات ربنا في الفهم و في العلم و في الدين و في الجهد و في الدعوة مجتهدين جدا وفي الإيمان و العبادة ، أوراد العبادة دى أغلى حاجة عندهم في حياتهم و في الأخلاق أعلى أخلاق ، آية من آيات ربنا في الأخلاق و في المعاملات ، و في الدنيا ناس ظراف و ناس لطاف و ناس ضحوكين و ناس مندمجين مع الناس و متفاعلين مع الناس ، مش الناس في جنب و هما في جنب ، تخيلوا لو

الملتزمين بقوا بالصورة دى وفي الدنيا زى ما هما ده في تجارته وده في شغله وده في عيادته وده في... ،كل واحد في الدنيا بتاعته زى ما هو ، تخيلوا لو الصورة دى بقت صورة الملتزمين أد إيه هنكسب الناس ؟

الوقتى لما حاولوا إنهم يحاربوا الالتزام أكثر حاجة دخلوا لهدم الالتزام من خلالها هما الملتزمين نفسهم ، لإن الدعوة دعوه كاملة ما يقدرش يهدمها ، طب يهدم الدعوة إزاى ؟

أهل الباطل بيفكروا من خلال الداعية نفسه ، من خلال الملتزم نفسه ، من خلال إنه يتصيد لك أخطاءك ونقائصك وذنوبك وعيوبك وينشرها ويعملها إعلانات في الإعلام وفي كل حته في العالم ، عشان يهدم الدين من خلالك انت ، عشان كدة فكرة النموذج دى أخطر فكرة مؤثره في الدين كله

بناء النموذج

النبي صلى الله عليه وسلم ٢١ سنة كاملة يبنى في النموذج ، بعد كدة نبدأ نخرج للروم ، بعد كدة نبدأ نخرج للقبائل الثانية ، إنما النموذج يتبنى الأول ليه يا جماعة ؟ النموذج ده عامل زى الموديل كدة ، أول حاجة أنا عايز اعمل الموديل الأولإني من عربيه جديدة ، بعد ما عملت الموديل ، الإستنساخ سريع ، بعد ما الملتزمين اللي بحق و حقيقى بقوا موجودين ، أي حد هيجى و يشوفهم ، عشان كدة ليه الوقت الشباب اللي بيلتزم جديد بيبقى مستواه ضعيف ؟ ليه الملتزمين مستواهم ضعيف ؟ لإن مافيش نموذج ، لإن الوقت اللي داخل الجامع ده ما هو لو لقي ناس مجتهدة في العبادة و ناس مجتهدة في الدعوة و ناس مجتهدة في العلم و ناس مؤمنه عابدة و ناس أخلاق ، هو هيتشكل فورا على الموضوع ده فورا ، هيبقى دى حياته ، يبقى إذاً أكثر حاجة بتخلي الدين ينتشر وجود النموذج ، وجود الصورة اللي بتعبر عن جمال الدين و روعته

إن الدين ما يفضلش كلام على ورق أو كلام على لساننا مش كلام دين ، صفات الدين تبقى موجودة فينا ، عشان كدة من الحاجات الجميلة جدا في القرآن السحرة بتوع فرعون داخلين يقولوا له "أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا" الشعراء: ٤١ هتدينا فلوس ؟ طب ها تقربنا منك ولا لأ ؟ و قاعدين يتوشوشوا بينهم و بين نفسهم و إزاى نغلب موسى ؟! "فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا" طه: ٦٤ وفجاءه يخروا سجدا "آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ" طه: ٧٠ فرعون يكلمهم يقولوا له "فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" طه: ٧٢ كأن حشرة و ماسكة جناح بعوضة اللي هي الدنيا و إتحكم في جناح البعوضة اللي معاك زى ما انت عايز تتحكم فيه "لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا" طه: ٧٢ يقول لهم هأقتلكم ، لا إحنا ثابتين على الدين ، ها اعمل فيكوا ، إحنا ثابتين على الدين جابوا دا منين ؟...منين يا جماعة السحرة في لحظه واحده إتقلبت حياتهم بالمنظر دا ، منين ؟ لإنهم أول ما دخلوا الدين شافوا موسى واقف في وش فرعون بيقول له "وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا" الإسراء: ١٠٢ شافوا موسى واقف في وش فرعون بيكلمه بقمة الرجولة و بقمة البطولة ، فدخل على الدين كدة ، فدخل هو ده الدين ، هو دخل شاف الصورة دى قدامه ، فأما شاف الصورة دى قدامه بقت هي دى الدين قدامه يبقى يا جماعة لما تدخل تلاقى النموذج ده ، لما الناس تدخل تلاقينا نموذج الناس هتطلع لوحدها لما أصحابك اللي بيلتزموا على يديك يلاقوك نموذج هما هيطلعوا قبل ما انت تكلمهم ، لما يلاقوك إنسان عابد و مجتهد و بتجرى هنا و بتجرى هنا

و بتطلب علم و بتضحى عشان الدين و بتبكى من خشيه الله لما تسمع آيات النار هما نفسهم هيبقوا كدة من غير ما انت تكلمهم في الكلام ده

عشان كدة في قصة غلام صاحب الإخدود الناس لما الراجل حفر لهم الأخاديد الطاغية ، قال لهم هرميكوا فيها ، هولع فيكوا لو ما رجعتوش تاني ، كان قدامهم رخصة إن هما يقولوا بلسانهم إنهم مش مؤمنين و يفضل الإيمان في قلوبهم ، ليه ما خدوش الرخصة ؟ ليه ؟ لإن قدام عينهم شافوا غلام الأخدود و هو بيتقتل عشان الدعوة ، و هو بيضحي بحياته عشان الدعوة ، فدخلوا على إن الدين كدة ، النموذج ، عشان كدة رسول الله صلى الله عليه و سلم لما أراد انه يدعو أحد المشركين مرة ربطه في عمود من عواميد المسجد ليه ؟ بعض الناس يفسر الموقف ده يقول عشان يشوف الصحابة ثلاث أربع أيام في المسجد كده ، غصبا عنه يشوف الصحابة و يشوف عبادة الصحابة يقول هو ده الدين الحق

كان المسلمين زمان لما يفتحوا بلد ما يسكنوش جواها !! يقوموا بانيين لهم مدينة على أطراف البلد ، يبنوا المدينة على أطرافها يقوم الناس اللي قريبين منهم يشوفوهم يدخلوا في الإسلام ، اللي بعدهم يشوفوهم يدخلوا في الإسلام ، يدخلوا في الإسلام عن طريق إنهما شافوا المسلمين و عن طريق إنهما شافوا سلوكيات المسلمين ، كان هي دى الطريقة اللي بيدخل فيها في الإسلام

صفات من أفلح

إنما الوقتي يا جماعة للأسف الشديد الحاجة المفتقدة الوقتي ، الحاجة اللي مش موجودة الوقتي النموذج ، إن إحنا نبقى نموذج للدين عشان كدة ربنا في الأول جاب لك النموذج في وشك كدة "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ" المؤمنون: ١ "قَدْ أَفْلَحَ" أسلوب اليقين ، أسلوب التوكيد "قَدْ" مع الفعل الماضي يقين ، هو ده طريق الفلَاح ، افلح ، عارفين الفلاح اللي هو بيعمل الفلاحة ده ما هو نفس الجذر الغوي بتاع الفلَاح ، الفلاح يفضل يتعب و يشقى و يبهدل نفسه و يحرث و يصحى بالليل عشان يروي الأرض و يسهر في الأرض و ييجى تاني بعد الفجر ، و بعد كده يقول يا رب طلع لي الثمرة ، ربنا بقدرته يطلع له الثمرة

اهو ده اللي إحنا بنعمله في الدين يا جماعة ، إحنا بنتعب في الدين و بنجتهد في الدين عشان الثمرة في إيماننا تطلع وعشان الثمرة في هداية الناس تطلع

١.الخشوع في الصلاة

"قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ" المؤمنون١ : ٢ كلمة "هُمْ" دى اللي بتأكد ، والجملة الإسمية دلالة على إن الخشوع ده مستمر مش في صلاة الظهر كنت خاشع و في العصر مانيش خاشع ، مش في التراويح إمبارح كنت خاشع و النهاردة مش خاشع ، مش رمضان اللي فات كان الإيمان عالي في قلبي و رمضان ده الإيمان نازل...لأ...ده أنا الإيمان في قلبي ، المنحنى بتاع الإيمان مستمر في قلبي ما بيترلش منسوب الإيمان في قلبي غير ذبذبات طفيفة ، إنما مش انزل الأرض و ارجع اطلع تاني و انزل الأرض...لأ المنسوب بتاع الإيمان يعني إيه ؟ الذبذبة بتاعته ذبذبة طفيفة يبقى الاستمرارية "الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ" المؤمنون:٢ خاشعون تدل على استمرارية الخشوع في كل الصلوات

٢.معرضون عن اللغو

"وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ" المؤمنون:٣ يا رب الإعراض عن اللغو جاء بعد الخشوع في الصلاة ليه ؟ لإن الصلاة خلتك إنسان جد ، الصلاة خلتك عندك جدية في حياتك اللي بيتعامل مع رئيس الجمهورية و على طول شغله مع رئيس الجمهورية ما بيتكلمش أي كلام ، ده يقلك ده فلان ده مش عارف و مركزه فين في رئاسة الجمهورية ، ليه ؟ لإنه هو بقى من كتر ما إتعامل مع الشخصيات العظيمة أو الشخصيات الكبيرة بقى إنسان جد في حياته ما يتكلمش غير كلمة جد ، الوقت بتاعه بيحافظ عليه ،كل سلوكياته فيها جدية ، كذلك انت لما توقف بين يدى الملك ٥ مرات في اليوم تخيل كمية الجدية اللي تبقى جواك ، تخيل انت هتبقى جد أد إيه "الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ" المؤمنون:٣ و عشان انت بعد ما صليت و الإيمانيات دخلت في قلبك و نفحات الخلوة مع الله في الصلاة ملت قلبك ، بقيت مانتاش عايز تعكر صفو هذا الإيمان بأنك انت تكلم أي مخلوق ، عشان كده من علامات الصلاة الصح ، الصلاة اللي بحق و حقيقي إنك انت بعدها تلاقي نفسك ما انتاش عايز تكلم أي حد ولا عايز تقعد مع أي حد ، انت عايز تفضل مع الله ، أنا مش عايز اسيبك يا رب ، أنا خلاص قلبي ولف على الخلوة مع الله سبحانه و تعالى ، كل دى صفات يا جماعة كل دى صفات غير إن لما ييجى الإعراض عن اللغو بعد الصلاة طب ما الناس بتصلي ليه سلوكها ما بيتغيرش ؟ و ليه جديتها ما بتتغيرش ؟ و ليه ما بيزهدوش في الناس بعد ما يصلوا ؟ ليه يا جماعة ؟ لإن كأن ربنا هنا بيقول لنا لازم عبادتك تبقى مثمرة ، لازم تشوف ثمرة عبادتك في سلوكك و ثمرة عبادتك في حياتك و ثمرة عبادتك في بصيرتك و ثمرة عبادتك في كل شيء في دنيتك ، لازم ثمرة العبادة تطلع ، لازم ثمرة الصلاة تطلع في قلبك و في إيمانك ، لازم عبادتك دى تبقى عبادة مثمرة لو عبادة مش مثمرة يبقى انت العبادة بتاعتك فيها حاجة غلط ، عشان كده دايما خد بالك من ثمار العبادة بتاعتك

٣.فاعلون للزكاة

"الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ" المؤمنون٣: ٤ فيه فاعلية في العبادة ، مش أي عبادة في فاعلية ، يعني إنسان له فاعلية في المجتمع ، أنا بطلع صدقة ، في ناس لما بتيجي تطلع صدقة معاها ١٠٠٠جنيه يديها لأي حد وخلاص المهم يخلص منها وخلاص أو يخلص من الزكاة وخلاص ، ما ينفعش يا جماعة ، يبقى فيه فاعلية لما بطلع حاجة أنا عارف أنا بطلعها فين وعارف هي بتؤثر أد إيه ، وعارف أنا بخدم بيها الفقير أد إيه ، وأنا بخدم بيها الدين أد إيه في فاعلية في العبادة في فاعلية في المجتمع

٤.الأخلاقيات والمعاملات

"والَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُون إلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانهِمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِين" المؤمنون٥: ٦ ده إحنا كنا في العبادات دخلنا في الأخلاقيات ، بعد كده هندخل في المعاملات "والَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِم" المؤمنون:٨ أمانتك في وظيفتك ، أمانتك مع زوجتك ، أمانتك مع أولادك ، أمانتك في عبادة ربنا و في حق الله ، أمانتك في حق الرحم ، أمانتك في حق الجيرة ، الأمانات اللي ربنا حملها عليك "لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ" المؤمنون: ٨

٥.المحافظة على الصلوات ...العبادات

يعني آية عبادات و بعد كده معاملات ، و بعد كده أخلاقيات ، و بعد كده نرجع عبادات تاني "وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ" المؤمنون:٩ ليه ؟ ليه ربنا بدا بالعبادات ؟ لإن العبادات هي الزاد اللي لما قلبك بيتشحن بيه تقدر تطبق تكاليف الدين ، طب ليه ربنا جاب بعدها المعاملات ؟ لإن لازم عبادتك تبقى مثمرة ، لو انت في المسجد شيخ و قاعد تبكي من خشية الله ، و في المعاملات مع الناس إنسان سيء لا تتقي الله ! يبقى عبادتك دى مردودة عليك ، لازم ثمرة العبادات تخرج في المعاملات ، طيب ليه العبادات مع المعاملات مع الأخلاقيات ؟ عشان ربنا يقول إن النموذج ده ناس عندها فهم ، عندها شمولية للدين و عندها عزم مش بيطبق جانب من الدين و يسيب جانب بيطبق كل جوانب الدين ، الفهم و العزم عند هذا النموذج ، و تلاقي ربنا يقول "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ" المؤمنون١:٣ طب مكان ممكن ربنا يقول قد أفلح المؤمن اللي بيخشع في الصلاة و اللي بيعرض عن اللغو ، ليه ربنا جابها بصيغة الجمع ؟ عشان كأن ربنا يقول إن مش ممكن إنسان يتربى على الصفات دى لوحده أبدا ، لازم بيئة فيها الصفات دى يتربى عليها ... لازم ...ماينفعش تطلع على الصفات دى لوحدك ، لازم يكون في بيئة هذه الصفات فيها ، انت بتكتسبها فتتربى عليها ، و ده بيبين خطورة التربية إن لا نموذج بدون تربية هيطلع نموذج من غير تربية إزاى ؟!؟ العربية الموديل الجميل ده هتتعمل إزاى من غير مصنع يصنعها ؟ طب الموديل الجميل ده بتاع المؤمن الفاهم العالم المجتهد المضحي الظريف اللطيف اللي شخصيته حلوة الودود المندمج مع المجتمع اللي أخلاقياته عالية ، النموذج ده هيطلع إزاى ؟

حوط عبادتك

لابد من التربية في أول سورة المؤمنون بيؤكد خطورة التربية "وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ" المؤمنون:٩ زى ما اللي بيبنى فيلا كده بيحافظ عليها يبني سور من حواليها و يحوط عليها حوط على صلاتك ، يعني إيه حوط على صلاتك ؟ روح الجامع بدري ، روح الجامع من قبل الإذان ، روح الجامع عشان تصلي السنة القبلية و بعد كدة السنة البعدية ، تبقى انت بتحوط على الصلاة بتاعتك ، نام بدري عشان تحوط على قيام الليل ، روح الجامع بدري عشان تحوط على تكبيرة الإحرام ، دايما كدة يا جماعة دايما خليك إنسان بتحوط على العبادة بتاعتك بتحافظ عليها ، دى علامة الإنسان الصادق إنما انك انت ما تحافظش عليها أنا ها أصوم بكرة و ما اتسحرتش ما حوطش على الصيام بتاعك لو صيام نفل هتفطر تاني يوم ، طب أنا بصوم بكرة و بتسحر الساعة ١٢ بالليل ما أنا هارهق نفسي و هيبقى الصيام من غير معاني إيمانية و لا من غير حاجة إنما أتسحر ، يبقى إذاً حافظ على العبادة بتاعتك يحافظوون على صلواهم كلها ، مش ال٥ فروض (بس) اللي بيصلوهم لربنا ، محافظين على الضحى ، محافظين على الوتر ، محافظين على القيام ، محافظين على ركعات النفل المطلق ، محافظين على السنن القبلية و البعدية "عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ" المؤمنون٩: ١١الفردوس لم تذكر في القران إلا مرتين ، مرة في آخر سورة الكهف اللي إحنا شرحناها ، اللي بتبين الإنسان اللي واقف على ثغر من ثغور دينه ، اللي بيتحرك عشان دينه الإنسان ، اللي لازم يسد ثغر من الثغور ، و مرة هنا في أول سورة المؤمنون ، النموذج اللي لما الناس كلها تشوفه تنبهر بيه ، عشان كده دول أعلى مقامين في الدين على الإطلاق ، الفردوس الأعلى اللي

هي في جوار الله اللي هي سقفها عرش الله سبحانه و تعالى، يعني إحنا بنتكلم عن أعلى مقامات الدين ، إيه صفات النموذج كمان في السورة ؟

مقام الخوف والخشية والإشفاق من الله

من أخطر الصفات اللي السورة ركزت عليها ، و ده سبحان ربي يعني في ملمح كدة يعني لما تربطه مع اسم السورة تحس إن الموضوع فيه معنى جميل قوي ، من أخطر الصفات اللي السورة ركزت عليها الخوف ، الخوف ، إن المؤمن ده إنسان شديد الخوف من الله ، السورة من أولها لآخرها ، يا جماعة فاكرين إمبارح لما أتكلمنا عن الإنبياء قلنا من أولها لآخرها لفظ العبادة مكرر فيها إزاى ؟ اهو سورة المؤمنون من أولها لآخرها ألفاظ الخوف كلها ، أكثر سورة في القرآن ذكر فيها مرادفات الخوف هي سورة المؤمنون من أولها "الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ" إيه ؟ "خَاشِعُونَ " المؤمنون:٢ يعني إيه خاشع ؟ خاشع ده يعني "لَوْ أَنْزَلْنَا هذا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" الحشر:٢١ قبل ما أي مبنى بيتصدع بيتشقق ، يعني كأن الجبل يتشقق قبل ما ينهار ، ربنا بيقول "وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً" فصلت:٣٩ الأرض بقلها ٦ شهور ما نزلش عليها مياه اتشققت ،كأن ربنا بيقول لك الخشوع ده إنك تتشقق ، إنك تتفتت من بعضك زى ما الجبل بيتفتت و إنت واقف بين يدى ربنا ، إنك توقف بين يدى ربنا تترعش من كثر تعظيم مقام الله ، زى اللي واقف بين ايدين رئيس جمهورية يلقى بيان عليه أيديه تقعد تترعش ليه ؟ معظم مقامه

انت و انت واقف في الصلاة بين يدى الملك سبحانه و تعالى واقف بتترعش من كثر الخوف من الله و من كثر إجلال الله سبحانه و تعالى ، ده أولها يا جماعة بعد كده و إحنا ماشيين نلاقي كل الإنبياء بيقولوا لقومهم إيه ؟ "أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا" الإنبياء:٢٥ فإيه ؟ "أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُۖأَفَلَا تَتَّقُونَ" المؤمنون:٣٢ انتو مش خايفين ده الأنبياء نفسهم "وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ" المؤمنون:٥٢ خافو مني بل في أربع خمس آيات ربنا جايبهم وراء بعض كدة فيهم ألفاظ خوف خوف عجيبة جدا "إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ" المؤمنون:٥٧ يبقى الخشية و الإشفاق "وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُون وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لاَ يُشْرِكُون وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُون أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ" المؤمنون٥٨:٦١ يعني لفظ الخشية و لفظ الإشفاق و لفظ التقوى و لفظ الوجل ، إيه الألفاظ دى كلها يا رب ؟ و لفظ الخشوع في الأول و لفظ التقوى في وسط السورة إيه ده ؟ ده انت كمان لما تيجي في الشوط الأخراني بتاع التذكير بالآخرة و الموت و القيامة و الحساب و الوزن و العرض على الله اللي نزل بالتذكير بتاع الآخرة بيه على ظهور و قلوب المشركين و المعرضين عن الله قبل ما ربنا يتكلم عن "حَتَّى إِذاً جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجَعُون" المؤمنون:٩٩ قبل ما ربنا يقول العذاب بتاعهم ، شوف ربنا بيقول إيه "وَقُلْ" قل يا محمد وليقل المؤمنين من بعدك "قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ" المؤمنون:٩٣ يا رب لما توريني العذاب اللي انت وعدهم بيه "رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"المؤمنون:٩٤ يعني كأن ربنا بيقول قول يا رب لما تعذبه ما تعذبنيش معاه يعني إيه ؟ طب ليه ؟ ها نقول ليه يا جماعة ؟ ليه ربنا بيوجهنا للخوف الشديد لهذه الدرجة ؟ ده لدرجة إن كأن ربنا بيقول لنا خافو من العذاب اللي أنا أمرتكم انكوا تروحوا تهددوا بيهم ، ده آخر السورة بعد ما شوط الترهيب و النار ذكر في الآخر ، آخر آية

"وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ" المؤمنون:١١٨ يا رب ما تعذبنيش بذنوبي و شيل الذنوب من عليا يا رب ، ليه الخوف الرهيب اللي في السورة ده يا جماعة ؟ ليه ؟ ده كمان شوف التنوع ، ربنا يجيب لك لفظ الخوف و لفظ الخشية ولفظ الوجل و لفظ الإشفاق ، إيه هو الخوف و إيه هو الخشية ؟ إيه الفرق بين الخوف و الخشية ؟

إيه الفرق بين " الخوف ، الخشية ، التقوى ، الوجل ، الإشفاق " ؟

الخوف: هو خوف عقاب الله يعني النار ، و الخشية : هي خوف مقام الله ، الخشية خوف مع التعظيم

الخوف : هو ثمرة معرفة النار ، إنما الخشية : هي ثمرة معرفة الله ، عشان كدة الخشية أعلي بكثير ،الخشية هي خوف مع التعظيم ، امال التقوى هي إيه ؟ التقوى : إن الاثنين دول جواك و أدوا إلى انك انت عمليا بقيت بتتقى المعاصي في طريقك عشان ماتقعش في عقوبة ربنا

إمال الوجل هو إيه ؟ الوجل : ده إحساس ليلة الإمتحان يا ترى هيحصل إيه ؟! و انت مذاكر و بتذاكر ، مش مش مذاكر ، يا ترى هيحصل إيه ؟! و يا ترى الدكتور هيقول ليا إيه ؟! و يا ترى هاجاوب و لا لأ ؟! و يا ترى هافتكر و لا لأ ؟ و لو ما افتكرتش هيحصل إيه ؟ اهو هو ده الوجل "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا" المؤمنون : ٦٠ قاعدين يصلوا و يصوموا و يزكوا و يحجوا و يعملوا الخيرات كلها و قلوبهم وجله بتترعش ، يا ترى لما هنعرض على ربنا هيقول لنا إيه ؟ و ها يقبل مننا و لا لأ ؟ طيب لو ما قبلش مننا ، طيب لو سألني عن الذنوب اللي عملتها أقول له إيه ؟ طيب لو ماغفرش ليا الذنوب اللي بتاعتي هيحصل إيه ؟ وجل ، ارتعاش ، إحساس ليلة الإمتحان ، إحساس الطالب و هو جوا اللجنة ، و هو لسه داخل في أول دقائق وورق الامتحان بيتوزع ، و لسه ما يعرفش الأسئلة اللي هيشوفها عارف إجابتها و لا مش عارف إجابتها ؟ من اللي ذاكرها و لا لأ ؟ ده الوجل يا جماعة

امال إيه الإشفاق ؟ الإشفاق : برضه يعنى لما أقول لك أنا مشفق عليك يعنى انت صعبان عليا ، اهو الإشفاق ده ، طيب ، يا ترى هيحصل فيا إيه لما ادخل القبر ؟ و يا ترى هيحصل فيا إيه لما أقوم من الصراط ؟ و يا ترى هيحصل إيه و أنا بيتوزن أعمالي ؟ ده الإشفاق ربنا جاب الباقة الهائلة دى من ألفاظ الخوف عشان يقول لك قلب المؤمن ده لازم يبقى جنه مليانه بأشجار الخوف و الخشية و الوجل و الإشفاق و الخشوع و التقوى

يبقى سوره المؤمنون من أهم صفات النموذج الخوف الشديد من الله ، ده اسمها سورة المؤمنون ، المؤمن ده يعنى من ضمن الجذر بتاعها من الأمن إنك انت مآمن لربنا ، ايوه أنا مصدقك ، يا رب أنا مصدق إن كلامك ده حق يا رب ، فيه آمن ، آمنت لله ، يعنى ربنا هو مصدر آمنك في الدنيا و في الآخرة ، يعنى كأن ربنا بيقول لك عايز الأمن ؟ خاف مني

الكلمة بتاعه الحسن البصري ، الكلمة بتاعة الرسول عليه الصلاة و السلام حديث الرسول الأول ، قال الله عز وجل "و عزتي لا أجمع لعبدي أمنين و لا خوفين ، إن هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع فيه عبادي ، و إن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع فيه عبادي " صحيح اهو ده ، عايز ربنا يؤمنك في الآخرة و في الدنيا ؟ خاف من الله ، ولو ما خفتش من الله ربنا سبحانه و تعالى لن يؤمنك في الدنيا و لا في الآخرة ، عشان كدة يا جماعة اسم السورة المؤمنون ، و مع ذلك السورة مليانة كلام عن الخوف من الله لإن دى من اخطر الصفات اللي بتكون النموذج من الصفات اللي بصفات النموذج اللي مذكورة في السورة

الدعوة والعبادة ...وحدة الأمة

"وَإِنّ هَذِهِ أُمّتُكُمْ أُمّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبّكُمْ فَاتّقُونِ" المؤمنون:٥٢ أمه واحدة ، الوحدة : إن إحنا نبقى وحدة ، إن اللي يبص لنا من بره مايلاقيناش متنازعين ، مايلاقيناش متفرقين ، لاحظوا إن في السورة اللي قبلها على طول اللي قبل سوره المؤمنون سوره الإنبياء ربنا قال برضه " إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً " الإنبياء:٩٢ ربنا ذكر في الاثنين الأُمة الواحدة

سورة الإنبياء كانت بتتكلم عن إيه ؟ العبادة ، و سورة المؤمنون بتكلمنا عن إيه ؟ الدعوة إلى الله ، النموذج اللي إحنا هندخل ندعو بيه الناس ، هنتكلم دلوقتى بتتكلم عن الدعوة إزاى ؟ و كلام الدعوة و قبلها صفات الدعوة ، كأن ربنا بيقول عشان تبقوا أمة واحدة اللي هيوحدكوا مع بعض الدعوة و العبادة ، يبقى عرفت إحنا مختلفين ليه ؟ عرفت إحنا متفرقين ليه ؟ لإن إحنا ناس فاضيه ، لإن إحنا أصلا فاضيين لبعض ، إنما إحنا لو منشغلين بالدعوة و العبادة مش هنفضي لبعض ، غير إن الدعوة بتوحدنا ليه ؟ و العبادة بتوحدنا ليه ؟ العبادة بتوحدنا لإنها بتطهر قلوبنا و بتملي قلوبنا إيمان فمافيش حقد و لا حسد و لا غل من بعض ، فماحدش يكره الثاني و لا يحقد على الثاني و لا يرفع باسم الدين ، هو حاسد الثاني أو حاقد على الثاني ، إنما باسم الدين يقول لك لا ده فلان كذا و فلان كذا ، و في نفس الوقت لو اشتغلنا في الدعوة يا جماعة هنعرف المصيبة كبيرة أد إيه ! هنعرف البلوة كبيره أد إيه ! لما نتزل و نشتغل في الدعوة هنعرف الوضع ، يعنى كمية الضياع اللي فيه أد إيه !

فنبدأ بعد ما كنت بأقول لك ده انت بتعمل كذا و نبدأ نتفرق مع بعض ، ده إحنا يا جماعة لو كمان خمس آلاف يعني تيار إسلامي فوق التيار بتاعنا مش هنكفى مقاس العالم و لا الثغور المفتوحة للدين ، يبقى الاثنين دول هما اللي بيوحدوا الأُمة يا جماعة ، الإثنين دول هما اللي بيوحدونا ، الدعوة و العبادة

عشان كدة دايما بص للإنسان اللي بيشيع الفرقة تلاقيه ضعيف جدا في الدعوة و ضعيف جدا في العبادة ليه ؟ و دايما بص للناس اللي بتتكلم عن الإئتلاف و إن إحنا نبقى يد واحدة و قلب واحد تلاقيهم مختلفين في الدعوة و العبادة ليه ؟ هو ده كلام ربنا ، هو ده دين ربنا ، ربنا قال هنتوحد في الحالتين دول ...إنما الوقتى الواقع تحسبهم جميعا و قلوبهم شتى ، الوقتي تلاقى ده بيهدم ده ! ده يرد على ده ! يهدم ! طيب انت يا ابني ده هدمك ترد عليه ليه ؟ ليه ترد عليه ؟ هو جدار و انت جدار ، هو بيهدك تهده !!! ده انت بتهد الدين كدة !

الحل في هذا الواقع يا جماعة إن إحنا نبقى طوفان من التسامح مع بعض ، طوفان من الحب مع بعض ، طوفان من الولاء الحقيقي اللي ربنا كلمنا عليه في القرآن مع بعض ، هو ده الحل في هذا الواقع ، يبقى يا جماعة هي دى صفات النموذج

النموذج : دين ...عبادة ...دعوة

هو ده النموذج اللي إحنا عايزين نبقى فيه ، الصفات الإيمانية دى و الفهم ده و العزم ده و العبادات دى ، الصفات دى يا جماعة و التعامل مع الناس و الإنفتاح على الناس و خدمة الناس ، و رعاية أمانات الناس و إن إحنا نبقى أيد واحدة و قلب واحد و مؤتلفين و بنحب بعض ، بالصورة دى نخرج للناس ، و نشوف لما هنخرج للناس

بهذه الصورة هيحصل إيه ، يا جماعة ساعتها يعني المجهود اللي إحنا بنعمله ، إحنا عايزين نرعب الناس من النار ببكائنا من خشيه الله لما تقرا آيات النار قدامنا قبل كلامنا عن النار

عايزين نزهد الناس في الدنيا بزهدنا فيها و حطنا ليها تحت جزمتنا قبل ما نكلمهم عن الزهد في الدنيا ، عايزين نشوق الناس للجنة بتضحياتنا عشان الجنة قبل ما نكلمهم عن الجنة ، يعني لما واحد ييجي يكلم الناس عن الجنة ، جاى أكلمكم عن الجنة و له أيد طايرة ده ليه ؟ ده أنا كنت بجاهد في سبيل الله ، نفسي إني أنال الشهادة عشان ادخل الجنة بس للأسف لسه ما نلتهاش ، أى كلمه هيقولها عن الجنة هتبكيهم ، لما واحد ييجى يكلم الناس عن النار و هو نفسه يبكى و هو بيتكلم خلاص ده بكاؤه ، ده أكثر أثر في قلوبهم من الكلام بتاعه عن النار ، عايزين نبقى نموذج

عشان كدة أنا أحيانا لما ، يعنى الواحد كان بيروح بعض دروس القرى فتلاقى بعد ما الدرس خلص يقول لك إيه بتا ع إدارة المسجد حضرتك إتفضل عندي شويه ليه ؟ عاملين لحضرتك عشا بس كدة ، عشا إيه يا عم الشيخ عيب عليك ده أنا اجى آكل على حساب الناس ؟! إحنا اللي جايين ندعو إلى الله نروح نأكل على حساب الناس ؟!؟! ندفع الناس عشان يسمعونا و إحنا بنتكلم عن ربنا ؟ إحنا اللي نجيب الأكل للناس عشان الناس ترضى تييجى تسمعنا عن ربنا ، دا إحنا يا جماعة اللي المفروض ، عايزين نبقى الصفات دى يا جماعة ، عايزين نبقى كدة عشان فعلا الدين ينتشر في العالم كله

طيب سورة المؤمنون بقى بعد النموذج اللي في الأول ده ، فكرة النموذج الخطيرة دى اللي هي أخطر فكرة عايزين فعلا تتأصل عندنا إن إحنا نبقى نموذج ، تبقى انت نموذج قدر ما تستطيع في كل مكان انت موجود فيه ، و النموذج خذوا بالكوا مش معناه الأخلاق بس ، النموذج يعنى الدين عندك و العبادة عندك و الدعوة عندك ، لإن فيه بعض الناس يقعد يقول لك إيه الأخلاق ، الأخلاق ، خليك أخلاق و انت تكسب الناس ، لا يا حبيب قلبي مش الأخلاق بس اللي نكسب بيها الناس ، المنظومة دى على بعضها ، أما الناس تشوفك أخلاق و في نفس الوقت تشوفك مؤمن و تشوف المصحف في ايدك و المصحف في جيبك و تشوفك عابد و تجتهد عليهم بالدعوة ، الناس ما بتتغيرش بالأخلاق بس الناس بتتغير بالصورة دى على كلها ، على بعضها مش بملمح واحد منها ، بعد كدة الصفات موجودة اخرجوا لكلام الدعوة ، سورة المؤمنون لو انت عايز تعرف ترتيبها بقمة السهولة ، فكرته ظريفة أوى يا جماعة ، فكرته بيان دعوى ، درس دعوى ، عبارة عن إيه ؟ أول حاجة نكلم الناس فيها إيه في الدعوة ؟ نعم الله ، مش إحنا أتعلمنا ده من سوره النحل ؟ أول حاجة نكلم الناس فيها في الدعوة نعم الله

نـــعــــم الله

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ" المؤمنون: ١٢ ربنا الأول ، يعنى الكلام ده ربنا بيقوله عشان تأخذه بعد ما تعرضه على قلبك تأخذه تقوله للناس نعم ربنا ، على أد ما تعرف تتكلم عن نعم ربنا على قد ما ربنا يفتح لك القلوب "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ" المؤمنون: ١٢سلالة يعنى حاجة أتسلت من وسط حاجة ، انت كنت وسط ٣٠٠ ، ٤٠٠ مليون حيوان منوي ربنا سلك من وسطهم ، كأن ربنا بيقول لك شوف أنا أكرمتك أد إيه ؟ انت كنت يعنى ٣٠٠ ،٤٠٠ مليون واحد بيتخانقوا على حاجة و أنا طلعتك انت من خلالهم ، شوف نعمتي

عليك أد إيه ؟ شوف كان فرصة وجودك للحياة نسبتها أد إيه ؟ من سلالة و من طين بعد كدة شوف عملتك إيه ؟ "مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ" المؤمنون: ١٢ وربنا برضه في سوره ثانيه قال "مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ" السجدة : ٨ يعنى سلك يعنى انت حاجة منتخبة من الطين مش أى طين ، و حاجة منتخبة من الحيوانات المنوية و لكن ماتنساش برضه إن هي أصلها كانت مَنى و أصلها كانت طين فافتكر أنا كرمتك قد إيه

"ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ" المؤمنون:١٣مين اللي عمل لك القرار المكين ده ؟ ده العلماء بيقول لك إن المرأة ممكن لو وقعت من الدور الثالث أى حاجة في جسمها تتكسر أو تتخلع من مكانها إلا الرحم من كثر التثبيت اللي ربنا ثبت فيه الرحم ، مين اللي خلق لك القرار المكين ده ؟

"ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً" المؤمنون:١٤ و العلقة بقت مضغة والمضغة بقت عظام و العظام بقت لحم ، لو بصيت على منظر الجنين في الشهر الثالث و لا الرابع ممكن تذهل إيه المنظر الوحش ده ؟!؟ منظر صعب جدا ، لو انت كنت خرجت كدة للدنيا كان بقى منظرك وحش أوى

"ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ" المؤمنون: ١٤، شوف خليت شكلك جميل إزاى ، شوف عدلت لك شكلك إزاى ، شوف جملت لك و حسنت لك شكلك إزاى ،كل دى نعم

أنت راجع إلى الله

"ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ" المؤمنون : ١٥، افتكر بقى إن بعد كل ده انت راجع لي ، هاحاسبك على نعمه نعمة ، "ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ" المؤمنون:١٦ من الحاجات الطريفة جدا في الآيات هنا يا جماعة إن ربنا لما اتكلم عن الموت أكدة بثلاث مؤكدات و أما اتكلم عن البعث أكدة بمؤكد واحد رغم إن الموت كل الناس يعنى هتموت ، آه هأموت طبعا ، طب انت هتبعث ؟ واحد هيقولك آه ، وواحد هيقولك لا ، و اللي بيقول ده آه ممكن يكون موقن و ممكن يقول شاكك ، يعنى إذاً اللي محتاج يتأكد بعشرين مؤكد هو البعث ، الموت مش محتاج تأكيد أصلا ربنا أكد الموت بثلاث مؤكدات: "ثُمَّ إِنَّكُمْ" إنكم اهو"بَعْدَ ذَلِكَ لَ" اللآم بتاعه التوكيد أو اللآم بتاعه القسم أهي لام التوكيد ل ، "مَيِّتُونَ" ميت جت بالصيغة الأسمية مش لا تموتون و الكلمة الإسمية يا جماعة بتدل على الثبوت ، و بتدل على التوكيد

إنما مع البعث: "ثُمَّ إِنَّكُمْ" اهو إن ، اهو "يَوْمَ الْقِيَامَةِ" لتبعثون لأ "تُبْعَثُونَ" بس ، طب مبعوثون اسمية ؟ لا تبعثون فعلية ، يعنى ربنا أكد الموت بثلاث مرات ليه ؟ يعنى أنا لو ربنا اداني أربع ساعات اكلم الناس فيهم عن الدين هاتكلم ثلاث ساعات عن الموت و ساعة عن يوم القيامة ، لــيــه ؟

لإن يا جماعة الناس محتاجة ، الناس بتقول لك أنا هاموت ، بس مافيش حد في دماغه ، الناس عايزه قدام عينها كدة يتحفر قدام عينها منظره و هو مكفن و بيندفن في القبر ، طول ما المنظر ده قدامه هيزهد في الدنيا ، و طول ما المنظر ده قدامه هيخاف من ربنا و هيزهد في الدنيا الحقيرة الزائلة دى ، عايزين دايما الموت ده يبقى قدام عينينا ، عشان كدة من الحاجات الجميلة و الله يا جماعة اشترى كفن و حطه في الدولاب بتاعك ، كل ما تيجي تفتح الدولاب تجيب قميص و لا تجيب بنطلون تشوف كفنك ، ليه ؟ اعملها بس و شوف قلبك هيبقى شكله إيه ، حط الموت قدام عينيك ، لإن فعلا اخطر حاجة بتقلب كيان الإنسان إنه يفضل فاكر الموت

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ" المؤمنون:١٧ فوقكم يعنى السبع سماوات ممكن يقعوا عليك لو ربنا غضب عليك

طب ربنا بيهددنا ليه في وسط آيات النعم ؟ كأن ربنا بيقول لك لا تفتكر إن النعم دى مالهاش ثمن و مالهاش مقابل ، النعم دى أنا ممكن اسحبها منك ، شوف ربنا بيقول "وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ" المؤمنون:١٨ أنا ممكن اسحب النعم دى كلها منكم ، أنا ممكن أطلعك جنين مشوه ، أنا ممكن اعمل فيك أى حاجة ، يبقى افتكروا إن النعم دى عشان تقبل عليها و تشكرها مش عشان تعصاني بيها ، يبقى الشوط الأولاني شوط النعم و لكن زى الجو العام للسورة فيه ترهيب في النُص يا جماعة

الأول... العبادة

بعد كدة "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ" المؤمنون:٢٣ "أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ" المؤمنون:٣٢ أول كلمه الإنبياء قالوها لقومهم إيه ؟ اعبدوا الله ، العبادة ، مش الشوط كله بيتكلم عن العبادة ؟ أول كلمه العبادة و أول أمر ربنا أمر بيه المؤمنين في القرآن كله "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ" البقرة:٢١ العبادة الأول ، أول حاجة العبادة "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ" المؤمنون:٢٣ "أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ" المؤمنون:٣٢ شوفوا ما هو إحنا كلمنا الناس عن النعم ، انت فكرك إن هما مش هيردوا عليك ؟ هيبدأ الجدل ، فبدأ ثلاث صفحات شوط الإنبياء بيقولوا لقومهم نفس الكلام و قومهم بيجادلوهم و بيردوا عليهم

الفكرة الأساسية في الجدل هي إيه ؟

فيه فكرة يا جماعة عشان نفهم أهل الباطل بيحاربوا الحق إزاى ، إزاى بيحاربوا الحق ، بيقولوا لسيدنا نوح إيه ؟ "مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ" المؤمنون٢٣: ٢٤ ده عايز يتكبر عليك ، ده له مآرب خبيثة من وراء الدعوة دى ، هو الكلام بتاعه حتى لو جميل بس خذوا بالكوا من المآرب الخبيثة بتاعته ، ده دول طلاب سلطة ، ده دول طلاب فلوس ، ده دول طلاب لما ناس حواليهم ، يبقى يريد أن يتفضل عليكم ، إحنا ما سمعناش الكلام ده قبل كدة ، شوفوا الآية اللي بعدها "إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ" المؤمنون:٢٥ ده مخه فيه حاجة ، ده حتى سلوكياته مش سويه ، ده حتى ماهواش منضبط ، ده حتى لما تشوفوه في الشغل بتاعه تحس إن هو بيعمل ... ، و أصحابه بيقولوا عليه كذا و الناس اللي يعرفوه قالوا عليه كذا ، ده حتى شخصيته قبل مايلتزم كان شخصية مريبة كدة ، هو من قبل ما يلتزموا الناس دول و هما ناس بيحبوا الدنيا و ناس غير منضبطين فهما لقوا الدين هيحقق لهم مآربهم فدخلوا نطوا على مقاصدهم من خلال إيه ؟ من خلال المرجيحة بتاعه الدين هي اللي تنططهم عليه ، هو إيه ده يا جماعة ؟! انتو تلاحظوا إن هما ما بيهدموش في الدين ، ده بيهدموا... ، ما بيهدموش في الدعوة ، ده بيهدموا في الداعية ، اصل ما يعرفوش يهدموه في الدعوة هيهدموه في إيه ؟ أبو سفيان لما هرقل قال له بيدعوكوا لإيه ؟ بيدعونا لصلة الرحم ، و بيدعونا ل ... هيقول إيه ؟! ما هو بيدعونا للأخلاق ، و بيدعونا للإيمان و بيدعونا للعبادة و بيدعونا للحب ، هيهدموا في الدين إزاى ؟ انت المدخل بتاع هدم الدين

انت اللي ممكن يتهدم الدين من خلالك ، إزاى ؟

يا إما يفتنوك بالشهوات تبقى إنسان غير ملتزم ، يا إما يستغلوا أخطاءك لو انت ملتزم أو بتشتغل للدين و ينشروها في الصحف و المجلات و الفضائيات والإذاعات و كل حاجة عشان يقولوا شوفوا اهو ده الدين بتاعهم ه أو شوفوا اهو حتى لو ... ، هو الكلام جميل ، ده الإسلام عظيم ، بس مش دول هما المسلمين ، مش دول ، ده الالتزام جميل ، بس مش هما دول هما الملتزمين ، يبقى هدمك ، يبقى عليه العوض خلاص يبقى هدم الدين بطريقه ذكية ، ربنا في الجدال بتاعهم بين لك إن خد بالك إن مدخلهم لهدم الدعوة هو الداعية

طب لما ربنا علمنا إن إحنا نرد ، ما إحنا هنرد طبعا إحنا هنسكت ؟ ما هما هيقولوا كلمة هنرد بعشرة "اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ" هود:١٢١ و إحنا هنسكت عشان ديننا ؟ ده أغلى حاجة عندنا ، شوف ربنا بيقول إيه بعد شوط الجدل بتاعهم بيعلمنا نرد عليهم إزاى "وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً" المؤمنون:٥٢ أخر الشوط بتاع الإنبياء "وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ * فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا" المؤمنون٥٢:٥٣ قصاد الوحدة بقت التقطع "كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ " المؤمنون:٥٣ قصاد الخوف و الخشية من الله ، قصاد التقوى الفرح بالمعاصي "أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ۚ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ" المؤمنون٥٥: ٥٦ لا ده انتو مش عارفين "بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ ۖ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ" المؤمنون٦٣: ٦٦ إيه ده يا جماعة ؟ ده الآيات اللي بعدها شوفوا آدى آيات اهو ، ربنا بيقول لهم هيحصل فيكوا إيه عاقبة التكذيب ، اللي بيكذب بالدعوة دى بيحصل فيه إيه ، الأول هما شتموا في الداعية قبل الدعوة ربنا رد على الدعوة قبل الداعية ، أوعى تستدرج ، أوعى شتيمته فيك تخليك ترد عن نفسك "لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ" هود:٨٩ يا عم اكرهوني ، يا عم أنا إنسان وحش بس هتروحوا جهنم لو ما سمعتوش الكلام ده ، هتضيعوا الجنة لو ماسمعتوش الكلام ده ، بس عمركوا هيروح هدر لو ما سمعتوش الكلام ده ، بس هينكل بيكوا في الدنيا قبل الآخرة لو ما سمعتوش الكلام ده ، وخدين بالكوا من الفكرة يا جماعة ؟ وخدين بالكوا من الفهم اللي إحنا بنستقيه من القرآن في فن الدعوة وفن الجدال ؟

أنا وحش يا سيدي ، يا عم لما أصحابك يقولوا لك انت وحش و انت ... ، يا عم أنا وحش تودوا نفسكوا جهنم !!! يا عم أنا هاروح الله أعلم ربنا هيوديني فين ، انت تودي نفسك النار ليه ؟ يبقى الرد على الدعوة ، أولاً : ما تستدرجش ما تردش عن نفسك

الرد عن الداعية

ثم الداعية "أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ" المؤمنون:٦٨ "أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ" المؤمنون:٦٩ "أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ" المؤمنون:٧٠ انتو ما سمعتوش اللي بيقوله ؟! انتو صم ما بتسمعوش!؟ انتو مش عارفينه !؟ انتو ما بتشوفوش !؟ انتو مش شايفين النور اللي على وشه!؟ مش شايفين الصدق اللي في كلامه و الصدق اللي في ملامحه!؟ هذا الوجه ليس بوجه كذاب ، النور اللي على وشه "أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ" المؤمنون:٧٠ انتو بتقولوا عليه مجنون إزاى ؟ "أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا" المؤمنون:٧٢ هو انت طلبت منهم دنيا ؟ لازم الداعية يا جماعة لا يطلب الدنيا على الإطلاق من وراء دعوته ، ربنا

رد على الداعية بعدما رد على الدعوة ، آه يبقى عكس اللي هما عملوه معانا ، ليه ؟ عشان نتعلم إزاى نرد على من يجادل

الله و الدار الآخرة ...ليه ؟

بعد كدة ، هي مشكلة الناس دى إيه جدل فعلا ؟ لأ ، مشكله الناس إن قلبها مقفول ، يبقى إذاً البيان الختامي في الصورة ثلاث صفحات الله و الدار الآخرة ، طرقات عن نعم الله ، طرقات عن آيات الله ، طلقات من مدافع الدار الآخرة على قلوبهم

عشان ربنا يعلمنا ، افهم إزاى تفتح قلب اللي قدامك ، لازم يبقى المعاني دى في قلوبنا و في نفس الوقت لازم نعرف نتكلم عن الله وعن الدار الآخرة لإن هو ده اللي بيفرق الداعية عن داعية ، هو ده اللي بيفرق أخ أصحابه التزموا على يديه من واحد تاني قاعد يكلمهم و أصحابه ما التزموش عن يديه ، لإن ده فعلا عارف يتكلم عن ربنا و ده مش عارف يتكلم عن ربنا ، مش عارف ، هو ده بيقرأ و ده بيسمع ، و لكن ده اهو أى كلمة تيجي في دماغه و خلاص ، عشان كدة يا جماعة الشوط الأخراني عن الله و الآخرة ، ده شوط الدعوة ، يبقى إذاً بدأناها كلمناهم عن النعم جادلونا و شتموا في الدعاة قبل الدعوة فقمنا إحنا ردينا عن الدعوة قبل الدعاة ، و بعد كدة في الآخر طلقات عن الله و الدار الآخرة

يبقى سورة المؤمنون اترتبت ، إزاى ؟

إن الأول صفات الدين و بعد كدة كلام الدين ، كأن ربنا بيعلمنا إزاى نبقى دعاة ناجحين ، أول حاجة النموذج ثم بييجى الشوط الأخراني اللي إحنا أتكلمنا عنه اللي هو شوط الله و الدار الآخرة

"وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ " المؤمنون:٧٨ تخيل لو انت كنت عايش ما بتسمعش و ما بتشوفش و ما بتتكلمش تخيل كانت هيبقى شكلها إيه ؟شوف نعم ربنا "وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ" المؤمنون:٧٩ مين اللي جابك هنا ؟ "وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ " المؤمنون:٧٩ شوف ربنا و شوف نعم ربنا "قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" المؤمنون:٨٤ الأرض دى بتاعه مين ؟ "سَيَقُولُونَ لِلَّهِ" المؤمنون:٨٥ بتاعة ربنا طب اطلع معاهم من الأرض "قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ" المؤمنون٨٦: ٨٧ طب اطلع معاهم "قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" المؤمنون:٨٨ سيقولون لله ، فكرهم رجهم بأنك تحسسهم عظمة ربنا أد إيه ، فكرهم بعظمة ربنا في الأرض ، وبعد كدة عظمة ربنا في السماوات ، و بعد كدة عظمة ربنا في العرش اللي أعظم من الأرض و السماوات ، و بعد كدة كل ده خلق ، فكرهم بعظمة ربنا في الأمر و في ملك الأمر لعل قلوبهم تلين ، لسه ملنتش برضه ؟ هد قلوبهم بالآخرة "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ " المؤمنون:٩٩ سلسله الدار الآخرة ورا بعضها اهو يا جماعة ، أول حاجة الموت "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ" المؤمنون:٩٩ "ارْجِعُونِ" صيغة الجمع أهى يعنى بيتوسل بتعظيم الله ، يا رب رجعني يا رب "كَلَّا" الكلمة بتنفجر فوقهم كالقنبلة و هو محفور في تابوت القبر و محبوس فيه

"كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا" المؤمنون:١٠٠ لن تقبل التوبة في هذه اللحظة أبدا ، توبة بعد فوات الأوان "وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ" المؤمنون:١٠٠ محطوط في الحبسة دى ليوم القيامة لا تعرف ترجع و لا تعرف تطلع

"فَإِذاً نُفِخَ فِي الصُّورِ" المؤمنون:١٠١ المشهد الثاني من مشاهد القيامة ، الحلقة الثانية من حلقات الدار الآخرة يوم القيامة بقى بعد الموت يوم القيامة "فَإِذاً نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ" المؤمنون:١٠١ لا يتساءلون ليه ؟ من الذهول اللي هما فيه مش عارفين يتكلموا ، مش عارفين ينطقوا ، مش عارفين يسألوا عن إيه ، من الذهول اللي هما شافوه ، من التعذيب اللي هما شايفينه قدام عينهم بيسجر من اجلهم "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ" المؤمنون:١٠٢ ده إحنا دخلنا في مشاهد القيامة بعد مشهد البعث مشاهد القيامة و الميزان بيتوزنوا فيه ، و ربنا قال "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ" المؤمنون:١٠٢ مش ميزانه ، ميزان هيتوزن فيه عملك و حسناتك و سيئاتك ، و ميزان هيتوزن فيه قلبك ، زى حديث البطاقة اللي الراجل قال لا إله إلا الله بيقين طيشت ٩٩ صحيفة سيئات ، انت اليقين بتاعك و المقامات اللي في قلبك تطيش كام صحيفة سيئات ؟ يتوزن قلبك و يتوزن كمان جوارحك لساق عبد الله بن مسعود في الميزان أثقل عند الله من جبل اُحد ، ايدك دى أطعت ربنا بيها أد إيه ؟ لسانك ده أتكلمت بيه عن ربنا أد إيه ؟ عينيك دى بكيت فيها من خشيه الله أد إيه ؟ ودنك دى سمعت بيها قرآن أد إيه ؟ ، جسمك ده خدمت بيه ربنا و دين ربنا قد إيه ؟ أُرهقت و تعبت أد إيه عشان ربنا ؟

سمعت من أحد الدعاة مرة و هو بيتكلم بيقول لي أنا باجى أحيانا آخر اليوم مش قادر بوقي بيوجعنى ، لسان بيوجعنى ، يعنى تخيلوا مرة حسيت بيها قبل كدة دى ؟ إن لسانك من كُثر الكلام عن ربنا و دين ربنا وجعك ؟ انت تساوى أد إيه عند ربنا ؟ يبقى "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ" المؤمنون:١٠٢ تساوى أد إيه ؟ "فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ" المؤمنون١٠٢: ١٠٣ دخلنا في الحلقة اللي بعدها النار "تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ" المؤمنون:١٠٤ بيقعد يتلفح وشه ، وشه ده اقرب حاجة يتلفح بالنار لغاية ما يتكلح ، لغاية ما يبقى شكله مشوة لدرجة إن النظر إلي وشه يبقى عذاب

بعد كدة الحلقة اللي بعد كدة التبكيت النفسي و الإلام النفسي بعد الإلام المادي "أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ" المؤمنون:١٠٥ مش كنتوا بتسمعوا ؟ مش كان فيه ناس قاعدة تدى و تتكلم عن ربنا ، وكان القرآن نازل لكوا و إذاعة القرآن الكريم مشغله القرآن و البرامج الدينية ٢٤ ساعة ؟ "أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ" المؤمنون:١٠٥ مش كنتوا بتسمعوا ؟ "قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ" المؤمنون:١٠٦ يعنى إيه يا جماعة ؟ إما معناها قضاء و قدر يا رب ، انت اللي كتبت عليهم ، حكمت عليهم "اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا" المؤمنون١٠٨: ١٠٩ إشمعني دول ؟ إشمعني دول ما غلبتش عليهم شقوقم ؟ لأ ده انتو اللي كنتوا ضُلال ، ده انتو اللي كنتوا أهل زيغ ، خذوا بالكوا يا جماعة ربنا لما بيحاج الكفار يوم القيامة بيحاجهم بأهل الدين و الإيمان كأنه بيقول لهم كانوا قدامكوا أهو ما عملتوش زيهم ليه ؟ ما مشيتوش وراهم ليه ؟ أنا عايزك تتخيل لو ربنا جاب بتوع أوروبا يوم القيامة و قال لهم كفرتوا ليه ؟ هيجيب المسلمين وكأنه يقول لهم ما كانوا قدامكوا أهو ، والا هيقولوا له يا رب ده دول اللي كرهونا في الإسلام ، ده دول اللي خرجونا من الإسلام ، ده دول اللي شوهوا صورة الإسلام ، الله أنزلنا إلى الأرض لكي نكون حجة الله على خلقه ، فإذاً نحن حجه للخلق على الله سبحانه و تعالى ، شوفوا يا جماعة إحنا الوقتي حجه لله على الناس ولا حجه للناس على الله ؟

إحنا بننفر الناس من الدين و لا إحنا بنقدم للناس نموذج بيبهر الناس بالدين و بيعرف الناس عظمه الدين ؟ إحنا إيه من الاثنين ؟

"غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا" المؤمنون:١٠٦ ممكن معنى غلبت علينا شقوتنا برضه ، يا رب شهواتنا هزمتنا يا رب ، ضَعفنا، أهزمنا قدام شهواتنا و رغباتنا و نزواتنا يا رب ، اهْزَمت قدامها ليه ؟ ان الدين سهل و ناس ما اهزمتش اهى قدام شهواها و تختم السورة على "وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ" المؤمنون:١١٨ لا تفتكروا إن العذاب اللي أنا باقول لكم عليه ده انتو بمعزل عنه و الا ممكن ما تتعذبوش بيه أبدا ، لما جبريل و ميكائيل خافوا من ربنا بعد طرد إبليس فقال لهما الله سبحانه و تعالى في الأثر الإسرائيلي لماذا ؟ قالا يا رب نخاف أن يحدث معنا كما حدث معه قال الله فهكذا فكونا خليكوا كدة ، لازم تفضل خايف ، الكلمة اللي إحنا بنكررها كثير "وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ" آل عمران:١٣١ اوعى تفتكر إنها مدام للكافرين و لا أول الآية "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا" النساء:٥٦ لا يا حبيبي انت نفسك مخاطب بنفس الكلام و ممكن تواجه نفس الكلام ، و لازم يمتلئ قلبك بالخوف من الله حتى يؤمنك الله في الآخرة ، ولازم تبقى نموذج عشان الدين ينتصر يا جماعة ، الدين مش هينتصر إلا لو النموذج قام يا جماعة ، الدين مش هينتصر و لا هينتشر و لا هيقوم إلا لو بقى فيه نموذج العالم كله لما يشوفه ينبهر بيه ، و يبقى الملتزمين نموذج لما يشوفه غير الملتزمين ينبهروا بيه ، ويبقى الدعاة نموذج الإخوة لما تشوفه تنبهر بيه ، لما نبقى إحنا نموذج فعلا الناس كلها تتأثر بينا

"كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ" الفتح:٢٩ زى زرع زى ساق خرجت الفروع بتاعتها ، إحنا الساق و الناس اللي بره الفروع ، لما تلاقى الفروع مسوسة اعرف إن الساق مسوسة ، يبقى إحنا عايزين نبقى ساق سليمة عشان أى حد يطلع مننا و أى حد يشوفنا فعلا يبقى نموذج ، و ينضم إلى النموذج اللي بيبرز عظمه دين الله سبحانه و تعالى

سورة النور

السورة الثانية اللي عايزين نتكلم عنها بعد سورة المؤمنون سورة الـــ إيه ؟ سورة النور ، سورة النور سورة خطيرة جدا ، حتى من اسمها كدة ، اسمها النور ، تخيلوا ، لما ربنا يسمى سورة النور ، كأن دى اللي ها تنور لك طريقك يعنى كأن ربنا من أولها بيقول لك السورة دى خطيرة جدا ، يسميها لك النور عشان يعرف لك إنها هتنور لك طريقك ، و في نفس الوقت يحط لك قبلها سور مكية و بعدها سور مكية و هي مدنية عشان تدخل و انت قلبك مشحون بالإيمان فيها في آيات الجنة و النار فتقدر تنفذ الأحكام اللي فيها ، عشان تقدر تنفذها ، و في نفس الوقت يدخل لك دخلة غريبة جدا ، سورة النور ما فيش أولها "الـــم" ولا "كهيعص "ولا... ، ما فيش فيها مقدمات على طول "سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا * الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي" النور:٢ ليه ؟ لما أجيلك بيتك ، بأقول لك إيه ده كذا حصل طب اقعد بس أجيب لك حاجة ساقعة ، ما فيش وقت الموضوع خطير اهو السورة بتقول لك الموضوع خطير و في نفس الوقت المقدمة بتاعتها بتقول لك دا مرسوم مَلكي نازل من الملك اسمع "سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا" النور:١ مين اللي نزل دى ؟ الملك ، أنا اللي نزلتها ما حدش ييجى يقول ده أنا كنت باحسبها واحد تاني اللي قالها

"وَفَرَضْنَاهَا" النور:١ يعنى خذوا بالكوا كل اللي في السورة دى فرض عليكوا ، ماحدش ييجى يقول يا رب ده كنت باحسبها سنة "وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ" النور:١ كلها واضحة ما حدش ييجى يقول لي يوم القيامة ماكنتش

عارف يا رب و ماكنتش فاهم يا رب ، مرسوم مَلكي من أول السورة ما حدش له حجه في عدم الإستفادة و عدم إتباع أوامر هذه السورة

سورة النور...اسمها النور...لـــــيه ؟

بتنور لنا حياتنا يا جماعة ، إزاى ؟ سورة النور بتكلمنا ، بتنور لنا قلبنا بالإيمان و بتنور لنا عقلنا بالــ إيــه ؟ بالفهم ، يبقى الحاجة الجديدة اللي في سورة النور اللي إحنا لازم نستفيدها منها الفهم ، النور لما ييجى ، إزاى المجتمع بتاع المدينة قعد شهر كامل يلف حوالين نفسه بسبب كلمة قالها عبد الله ابن أُبي ابن سَلول اتهم فيها شرف السيدة عائشة ، إزاى؟ إزاى المجتمع يلف حوالين نفسه ؟ كان قدامكوا الطريق إنكوا تحموا المجتمع ، ما هو المنافقين عايزين الزنا ينتشر في المجتمع

" إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا " النور:١٩ ربنا نزل سورة النور عشان نفهم حاجتين مهمين أوى يا جماعة لو جم نور الفهم هيجى ، و عشان نور الإيمان ييجى نتكلم الأول عن نور الفهم ، إيه نور الفهم ؟ إزاى فهمنا ينور ؟

أول حاجة ربنا بيعلمنا إزاى نحصن المجتمع ، سورة النور بتعلمك ، بتوريك تشريع ربنا ده مُعجز أد إيه إزاى المجتمع يتحصن ؟ فيه جريمة زنا ، نعمل إيه في جريمة الزنا ؟ أنا عايزك تتخيل معايا ، يعني أنا فكرت أجيب ورقة و ارسمها بس يعني إيه يعني ما كانتش هاتبان قدام الجميع ، أنا عايزك تتخيل إن مسجد السَلاب ده بيت ، و إن الناحية دى منه ثلاث أبواب فيها ثلاث شبابيك ، يعني البيت ده كله مقفول بس فيه ثلاث شبابيك في ناحية واحدة ، البيت ده جواه واحدة ، يبقى البيت ده اهو جواه واحدة قاعدة اهي متمكيجة و متزوقه ده اللي واحدة قاعدة جواه ، و البيت ده مقفول من كل الجوانب ، بس فيه ثلاث شبابيك أو أربع شبابيك مفتوحين ، خلاص ؟

يبقى بيت جواه واحدة دا الملمح الأول ، الملمح الثاني فيه شبابيك الشبابيك دى واقف عليها ناس ثلاثة كل واحد طالع قرنين من رأسه ، معايا ؟ دول ها نعرف هما مين الوقتي ، و بره البيت ده حضرتك واقف ، انت واقف بره البيت ده يبقى في أربع ملامح في الصورة ، هما إيـــه الملامح دول ؟

البيت اللي جواه واحدة ده رمز الزنا ، اللي هو لو دخلت هنا خلاص الزنا حصل ، و الشبابيك دى المداخل اللي لو انت دخلت منها ها توصل للزنا و العياذ بالله ، السكك اللي بتؤدى إلى الزنا و اللي واقفين و لهم القرون دول ، دول الأعداء اللي قاعدين يخططوا عشان يخلو الشباب يقعوا في الزنا عشان الشباب تبوظ و الدين يضيع ، و معادش يبقى فيه رجالة ، و اللي واقف بره ده انت اللي مطلوب إن الفتن دى كلها معمولة عشانك ، و اللي مطلوب انك من جوه تبقى محصن ، حتى لو الأبواب أتفتحت و الشياطين دى كلها راحت و المرأة قالت لك هيت لك برضه ما تقعش في هذه الجريمة أبدا

السورة يا جماعة أول شوط فيها "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ" النور:٢ يبقى إذاً من ١ لــ ١١ ده الشوط الأول الإجراءات العقابية ضد جريمة الزنا ، ده رقم ١

الشوط اللي بعد كدة "إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ" النور:١١ ربنا كلمنا عن المنافقين و عن الشيطان و خطوات الشيطان ، يبقى تاني شوط الأعداء اللي عايزين يدخلوك عشان تزني و العياذ بالله

الشوط الثالث اللي بعده :"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا" النور:٢٧ أدب الإستئذان ووو ، ده الإجراءات الوقائية ، المداخل اللي لما بتغيب في المجتمع بيحصل إن الطرفين بيتقابلوا مع بعض بزينتهم يبدأ جريمة الزنا نوصل ليها و العياذ بالله ، يبقى ده الإجراءات الوقائية ضد وقوع جريمة الزنا

بعد كدة "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ" النور:٣٥ اللي هو نور الإيمان "كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ" النور:٣٥ يبقى إذاً ده نور الإيمان

إيه العلاقة ما بين الأربع أشواط دول ؟

الشوط الأولاني: اللي هو العلاج العقابي ، اللي هو اللي يوصل جوه هنا للبنت ده يحصل له إيه ، يبقى ده العلاج العقابي ، خذوا بالكوا ، اللي هيعمل الجريمة ده هيحصل فيه و هيحصل فيه ، ده رقم ١

الشوط الثاني: اللي هو بيبين لك الأعداء بتوعك ، ده معرفة الأعداء و معرفه أساليبهم إزاى بيشيعوا الفاحشة في المجتمع ، ده الشوط الثاني

الشوط الثالث: الإجراءات الوقائية ، إزاى نقفل الشبابيك دى عشان ما يبقاش فيه مدخل الزنا يقع منه

الشوط الرابع: العلاج الجذري ، العلاج الإيماني العميق اللي ما فيش علاج أنجح منه و لا أقوي منه ، إزاى النفوس من جوه تبقى مع الله سبحانه و تعالى

شايفين اتلمت إزاى يا جماعة ؟ شايفين الشمولية ؟

أول الشوط...الإجراء العقابي

أول شوط بيكلمك بيقول "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا" النور:٢ الزانية الأول ، هي السبب ، هي اللي فتحت الباب ، البنت هي اللي بتفتح الباب الأول عشان كدة هي اللي بتذكر الأول "فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ" النور:٢ مش رأفة ، الرأفة اللي هي صفه الرأفة عموما ، الرأفة يعنى لحظة رأفة ، لحظه واحدة بس ، ولا لحظة و لا جلدة في الـــ ١٠٠ تأخدك بيه رأفة بواحد من الإثنين و إنت بتجلده

"وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ * الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ" النور٢:٣ ربنا قرن ما بين الزاني و المشرك ليه ؟ أو ما بين الزانية و المشركة ليه ؟ لإن الشرك إن فيه حق لله أديته لغير الله و هو العبادة ، الزنا إن فيه حق للزوج المرأة أدته لغير الزوج فالإثنين ربنا قرنهم مع بعض ، بعد كدة لو زوج دخل لقي مراته و العياذ بالله بتزني أو...أو... ، بيحصل عملية التلاعن ، ربنا قال لك إن هي تقسم أربع مرات إن هي صادقة و الخامسة تقول إيه ؟ عليا غضب الله و العياذ بالله ، عليها غضب الله وا لا عليها لعنة الله لو كانت كدابة ؟ عليها غضب الله لو كانت كدابة ، طب هو يحلف أربع مرات إن هي كدابة و الخامسة عليه لعنة و لا الغضب ؟ اللعنة ، طب ليه هو لو افترى عليها يبقى ملعون يا جماعة ؟ لإن انتو عارفين المرأة اللي زوجها بيفتري عليها ده معناها إيه ؟ معناها إن بتتطرد من رحمه المجتمع ، الناس يعنى لو حد يعرف حادثه من هذه الحوادث المرأة بتتعزل عن المجتمع خلاص ما عادش حد بيكلمها و لا حد له دعوة بيها ولا...ولا...ولا... ، اللي بيفترى على زوجته حتى لو كذاب و العياذ بالله للأسف في مجتمع عدم التثبت اللي إحنا عايشين فيه ، يبقى زى ما طردها من رحمه المجتمع يتطرد من رحمه الله اللي هي اللعنة

طب و هي ليه هدد بالغضب ؟ الغضب ده ، أنا لما اغضب عليك و لله المثل الأعلى ، خلاص ، ده مغضوب يبقى خلاص استني لكمية ، استني خبطة ، استني ركلة ، خلاص هتتضرب خلاص ، اهو يبقى الغضب ده هو مقدمه العقاب ، يبقى تهديد بالعقاب بتاع الدنيا كأن ربنا هدده بالطرد من الرحمة دنيا و آخرة ، و هددها بعقوبة الدنيا قبل الآخرة عشان يبقى كل واحد جزاءه من جنس العمل ، يبقى ده الشوط الأول كأن ربنا بيقول لك ، هيحصل لك ده لو انت إيه ؟ دخلت جوه

الشوط الثاني: مين أعدائنا يا جماعة ؟ ...ثلاث أعداء

العدو الأول : المنافقين

"إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ " النور:١١ اللي هما مين ؟ المنافقين ، اللي ربنا قال في الآخر "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ"النور:١٩ عايزينها تشيع ، تلاقى الجرايد الصفراء بتاعتهم ، و الجرايد بتاعتهم لازم صور نساء ملياها و لازم صفحاها مليانه صور و العياذ بالله كلها بتثير الشهوات ، ليه ؟

هو عايز الفاحشة تشيع و يعمل شيخ و يلبس لك لبس الشيوخ ، و يقول لك ده للأسف ده عملوا إحصائية وسط شباب الجامعة لقوا إن ٩٥% من شباب الجامعة وقعوا في الزنا و هو ولا ٩٥% و لا حتى ٥% و لا ٥% ما إحنا عارفين الشباب و عارفين و محتكين بالشباب و لا ٥% ، امال هو بيجيب الإحصائيات دى ليـــه ؟ اللي للأسف بعضنا بيجيبها و يقولها في الدروس بتاعته ، ليـــه بيجيب الإحصائيات دى ؟

عشان يحسس الشباب إن ما فيش أمل ، عشان الثابت اللي بيدعوا إلى الله يقول ما فيش أمل يحبط و يقعد في بيته ، و عشان المتذبذب اللي مش عارف يقع و الا لأ يقول لك ما هي ضايعة ضايعة و كلوا ضايع اشمعنى أنا ، يقع ، و عشان الضايع اللي بيقع فيها يقول لك كله كدا الحمد لله مش أنا لوحدي و يثبت

شايفين الفكر بتاعهم ؟ يعنى لدرجة إن هو يعمل إنه بيتعثر على الدين عشان يضيع الدين و العياذ بالله

العدو الثاني: الشيطان

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ" النور:٢١ تاني عدو ليك الشيطان ، المنافقين قبل الشيطان ؟ أه ، المنافقين قبل الشيطان ، تاني عدو ليك الشيطان ، و ربنا قال خطوات ، واحدة واحدة ، طب بس بص ، طب بس اقف ، طب بس إتمشي ، طب بس كلمها ، و العياذ بالله تلاقي آخرة الموضوع زنا و العياذ بالله ، خطوات الشيطان يوقعك واحدة واحده ما يجيبكش مره واحده أبدا عشان ما يصطدمش بيك ، الشيطان عنده فقه تغيير يا جماعة !

الشيطان عنده فن دعوة عالي قوى ! بيعرف إزاى يستدرجك واحده واحدة ! يبقى تاني واحده الشيطان

ثالث واحدة: النفس

"وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" النور:٢٢ لما واحد اتكلم على بنت سيدنا أبو بكر ، اتكلم على السيدة عائشة ، فسيدنا أبو بكر كان بيديه في حادثة الإفك ، كان بيديه معونة ، قطع معونته ، كأن ربنا قال له لا ما تقطعهاش ، ده اتكلم عن بنتي ، ما تقطعهاش ليه يا جماعة ؟ دوس على نفسك عشان ربنا ، يبقى ثالث حاجة بتقف بينك و بين ربنا النفس ، ثالث حاجة بتسول لك المعصية النفس ، ثالث عدو ليك النفس

ربنا جاب لنا الثلاث أعداء :المنافقين و الشيطان و إلــ إيـــــه ؟ و النفس ، الثلاث أعداء اللي انت يجب انك تحذر منهم و الوسيلة بتاعه كل واحد إيه ؟ المنافقين: إزاى هيشيعوا الفاحشة ؟ بالأسلوب اللي إحنا قلناه ، طب الشيطان: خطوات واحدة واحدة ، طب نفسك: ده هو اللي ظلمني ، تقعد تبرر لك و تديك أعذار ، دوس عليها بالجزمة و قول اغفر للناس عشان ربنا يغفر لي

الشوط الثالث ...الإجراءات الوقائية

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا" النور:٢٧ مش دخول البيوت هجم كدة الوقتي يا جماعة ، الناس هي اللي عندها كدة عادى ، تدخل البيت تلاقى أخت صاحبك قاعدة في الإنتريه ، انت يا بنتي بتعملي إيه يا بت ؟!؟! ما تحتجبي على ماتقعدى ، عادى!!! و ده صاحبي بيكلم أختي إيه المشكلة ؟! ، السلوكيات دى هي اللي بتؤدى إلى الإنحراف ، أو لو دخلت فجأة هجم على البيت لقيت واحدة مثلا ، يبقى الحاجات دى هي اللي بتؤدى إلى الإنحراف طب بعد كدة

يبقى دى الإجراءات الوقائية أول حاجة آداب الاستئذان ربنا سماها الاستئناس ما تدخلش إلا لما تحس إن هما عايزينك تدخل فعلا ، يعنى اخرج لك أنا و أقول لك آه سلام عليكم ازيك ، يبقى مش عاوزك تدخل ، يبقى ما تدخلش ، ممكن في جوه أي حاجة ، في جوه أي ظروف ، ما ،ما تدخلش ، يبقى آداب الاستئذان ، بعد كدة "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ" النور:٣٠ غض البصر "وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ" النور:٣٠ هنا حفظ الفرج يا جماعة مش معناه عدم الوقوع في الزنا بس ، يا جماعة ده إجراءات وقائية ، يا جماعة أساسا العادة السرية و ما شابهها ، حفظ الفرج هنا الحاجات الوقائية

"وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ" النور:٣١ الواحدة برضو تغض من بصرها ، و الأخوات اللي لابسين خمار و نقاب يغضوا من بصرهم ، ده لازم زيهم زى غيرهم في بعض النساء ، فاكريين إن هما عادى بالنسبة لهم و في بعض النساء و للأسف الشديد و هما بيدخلوا مساجد تلاقى عينيهم برضو ، ما ينفعش يا جماعة هذا الكلام ، ما ينفعش ... لأ... انت ملتزمة زيك الراجل بالضبط عليكِ تكليف غض البصر "وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا" النور:٣١ الحجاب الشرعي اللي من أخطر الحاجات الوقائية

إيه الحجاب الشرعي يا عم الشيخ ؟

اللي ماتتعرفيش منه أنتِ تخينة و لا رفيعة ، هو ده الحجاب الشرعي يا جماعة ، بس هي الكلمة اللي انت عايز تلم بيها كل الشوط الحجاب الشرعي ما تتعرفيش منه انت كبيره ، انت تخينه ، انت رفيعة ، هو الحجاب اللي ما يبينش هو ده الحجاب الشرعي ، شوفي هتسموه إيه أي اسم هيبقى ده الحجاب اللي ربنا نزله في القرآن ، الآية اللي كأن ربنا قال للمؤمنين خذوا بالكوا من فتنه النساء كانت سطر يا جماعة ، الآية اللي كأن ربنا قال للنساء فيها ياخدوا بالهم و ينضبطوا كانت تسع سطور و نص ، كأن المرأة اخطر عشر مرات من الرجل في مثل هذه الفتنة ، المرأة خطر

عشان كدة ربنا في الآخر بيقول "وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ" النور:٣١ الآية الوحيدة اللي ربنا أمر فيها بالتوبة الجماعية ليه ؟ لإن الذنبين اللي مذكورين في السورة قبلها هما إيه ؟ البصر ، إطلاق البصر و حادثة الإفك

اللي هي الغيبة ، و ما فيش و لا واحد مننا موقعش في الاثنين دول ، ما فيش بنى آدم ما وقعش في الاثنين دول فربنا أمر بالتوبة الجماعية

"وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ" النور:٣٢ الأيامَى كل واحد مالوش زوج ، هو دا الأَيم ، أي واحد مالوش زوج أيم ، يبقى تيسير الزواج "وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا" النور:٣٣ العفاف "حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ" النور:٣٣ يبقى مسألة العفاف و تحرير العبيد ، لإن العبد ده ما دام مالوش كرامة ، يعني واحد مالوش كرامة تتوقعوا إن هو هيحافظ على نفسه إن ما حدش يقول عليه زنا ولا ما زناش ، ما تتوقعوش هذا الأمر طبعا ، يبقى ده الإجراءات الوقائية

الشوط الرابع ...نور الإيمان

ثم بعد كدة العلاج الجذري "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" النور:٣٥ اللي هو إن ربنا ينور لك قلبك بالإيمان ، أنا عايزك تلاحظ حاجة مهمة جدا يا جماعة ، أنا عايزكوا تلاحظوا عظمة الشريعة الإسلامية ، أنا كان نفسي أتكلم معاكوا عن عظمة الشريعة الإسلامية ، و لكن أنا هاخطف خطفة واحدة بس كدة يعني من مشاهد مبهرة في السورة ربنا بيقول "وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا" النور:٣٣ لو عبد من العبيد اللي عندك جالك قال لك أنا عايز أتحرر ، أنا ها أديك ١٠ آلاف جنيه كل شهر ألف جنيه ، سيبنى أروح اشتغل و أجيبهم لك و أبقى حر وافق بس على شرط "إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا" يبقى الإسلام مع تحرير العبيد بس بشرط إن العبيد يبقى فيهم خير ، يعني إيـــه ؟

لما جت الأمم المتحدة بعد ١٤٠٠ سنة و قررت أول ما انعقدت سنة ١٩٤٥ م إنها تحرر العبيد جميعا بلا أي شرط ، كل العبيد بقوا أحرار ، إيه الرحمة دى ؟ الإسلام قال حرروا بس على شرط "إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا" إيه الفرق يا جماعة في التشريعين ؟ ليه الإسلام حط القيد ده ؟ ما هو الوقتي دى واحدة بنت ٢٠ سنة كانت بتاكل و تشرب و كانت ما تعرفش تعمل حاجة في حياتها فجأة قالوا لها أنتِ حرة ، أنا حرة أروح فين ؟ ده أنا أصلا من بلد ثانية ممكن كمان و اتأسرت في حرب و الا جيت في حرب والا أسرتي مشردة في البلاد ، أروح فين ؟ دى هتبقى إيه ؟ دى هتروح و العياذ بالله ممارسة فاحشة ، طب الشاب اللي طلع ده ماكنش يعرف يعمل أى حاجة في حياته و لا معاه مهنه و لا عنده دين و لا اتربى على الدين ، لما يقولوا له فجأة انت حر ، طب أنا ما اعرفش اعمل حاجة و لا حد راضى يشغلني ، أنا كنت باشتغل في البيت مقابل إن أنا آكل و اشرب ، لأ ده هيروح يبقى حرامي

عشان كدة تحرير العبيد الفوري ده بيؤدى إلى خروج بؤر فساد في المجتمع ، عشان كدة العبيد اللي إتحرروا لغاية الوقتي في السعودية و في وسط إفريقيا و في أمريكا نفسها أكثر ولايات متخلفة في أمريكا ولايات السود ، ناس متخلفة تعليميا و دينيا و كل حاجة ، و جنوب أفريقيا وسط أفريقيا زى ما انتم شايفين و في جنوب أفريقيا السود هما أكثر ناس متخلفين هناك ، ليه ؟ لإنهم إتحرروا فجأة

عايزين تحرروهم فعلا بجهد دولة مش بجهد فرد اعملوا مؤسسات تأهيل مهني و مؤسسات تربية دينية لهؤلاء العبيد و بعد كدة حرروهم ، يبقى الأعظم شريعة الإسلام و لا الشريعة الثانية ولا الشريعة الحديثة ؟ طب ما العبيد كدة شرط صعب عليهم ، مش صعب ، ما هو لما واحد يلاقي أخوه و صاحبه العبد الثاني ده إتحرر عشان كان بيصلي

في المسجد و معاه حرفة يقول لك أنا كمان أتعلم حرفه و أنا كمان اصلي في المسجد ، ما دام دى السكة يبقى أنا هاعملها ، يبقى بهذه الطريقة بنخرج ناس صالحة في المجتمع

شتان.. شتان ما بين شرع الله و ما بين الشرع الكافر ، شرع ربنا العظيم ، إحنا دلوقتى بنقول الإجراء ، العلاج العقابي و العلاج الوقائي و معرفه الأعداء و الوقاية منهم و العلاج الجذري ، مين في أى شرع عمل الكلام ده ؟ إيه الشرع اللي عمل الكلام ده ؟ بل في آخر السورة الإستئذان داخل البيت ، الإجراءات الوقائية داخل الأُسرة ، الطفل يدخل على أبوه و أمه امتى ،و ما يدخلش عليهم امتى ، و أما يكبر يستأذن امتى و مايستأذنش امتى ، و المرأة اللي بلغت القواعد من النساء تحط الحجاب و لا ماتحطش الحجاب و قواعد الإستئذان و قواعد ، ليه قواعد الاستئذان دى ؟ ما هو حتى جوه البيت فيه شرع ، في التاريخ كله وصل من وقاية المجتمع و حصانه المجتمع لهذه الدرجة ؟! عشان كدة أواخر الآيات دى كلها إيه ؟

"كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ" النور:٥٨ "كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ" النور:٥٩ "كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ" النور:٦١ آيات مش أحكام ، ده آيات يا جماعة ، الآية دى يعنى الدليل المبهر على عظمة ربنا و على صدق القرآن ، دى آيات يعنى لازم لما تسمع الأحكام دى نفس الإحساس اللي بيجى في قلبك لما تبص للسماء و السحاب و المطر و الشجر و الفراشات و السمك الملون ، نفس الإحساس من تعظيم الله اللي بيجى في قلبك يبجى في قلبك لما تشوف الأحكام دى تقول ما أعظم شرعك يا رب ، انت شرعك عظيم يا رب ، انت شرعك محكم يا رب

سورة النور يا جماعة بتقول لك شرع ربنا عظيم أد إيه ، و محكم أد إيه ، و مترابط أد إيه ، و شامل أد إيه ، يبقى مصدر الفهم ، مصدر النور هو القرآن

الحاجة الثانية إنها بتنور لك قلبك بالإيمان "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ" النور:٣٥ مثل نور الإيمان المصباح الجميل ، الكُلوب الرهيب اللي لو ربنا وضعه في صدرك هتنور لبلد كاملة ، الكُلوب اللي الفتيلة بتاعته منورة و الزجاجة بتاعته اللي هي قلبك ، الفتيلة اللي هي فطرتك منورة مشتعلة ،و الزجاجة اللي هي قلبك ده زجاجة ، ده كوكب دُرى ، ده الزجاجة دى منورة زى بالضبط نجم السماء المهول لما بينور و محطوطة جوه مشكاة بتحفظ النور و بتكثفه عشان النور يبقى إيه ؟ يبقى مكثف و مجمع كدة و مركز و في نفس الوقت "كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ" النور:٣٥ يعنى إذاً كأن المصباح اللي ربنا وضعه لك جوه صدرك الفتيلة المنورة و الزجاجة اللي حواليها منورة ، و كمان صدرك لامم النور ده و مجمعه مابيتشتتش و ما بيتبددش ، و كمان فوق كل ده فيه مصدر متصل للوقود اللي هو القرآن ، الشجرة المباركة ، القرآن المبارك اللي بيمد قلبك بالإيمان و بيجدد الإيمان في قلبك بإستمرار ، الكلوب ده لو عند خمسة بس مننا ممكن يفتحوا مصر دى كلها ، ممكن يفتحوا العالم الإسلامي ده كله ، ممكن يقلبوا المعصية في العالم ده كله ليه ؟ لإن ده يا جماعة كلوب ممكن ينور بلد كاملة بس لو موجود في إيه ؟ موجود في صدرك

عايز طريقك يبقى منور ؟

عشان يبقى الكلام عملي النور ده بيجى منين يا رب ؟ ربنا قال لك مصدر النور هو إيه ، شوفوا يا جماعة عشان اللي عايز يبقى جوا قلبه كلوب منور ، اللي عايز فطرته تبقى فتيلة متوهجة بالإيمان و عايز قلبه يبقى كوكب دُرى

من شده إنارة الإيمان و عايز صدره يبقى صدر حاوي للنور مايبددوش ، ما يسمعش النهاردة كلام عن ربنا بكرة النور يضيع ... لأ... ده الكلام بيتجمع جوه قلبه ، اللي عايز يبقى قلبه متصل دايما بالنور و مشحون دايما بالنور ، اللي عايز يبقى هو منور و منور للناس جميعا ، اللي عايز سكته تبقى منورة بهذا النور في طريقه إلى الله قدامه ست طرق إيه هما الستة ؟ تحطهم ست حلقات في ودانك و تكتبهم ست كلمات قدامك على المكتب اللي انت بتقعد عليه ...إيه هما ؟

١. الإفتـــقار إلى الله

لن يأتي هذا النور إلا بالله ، شوفوا سورة النور بتقول "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ" النور: ١٠ "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ " النور: ٢٠ "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا" النور: ٢١ "وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ" النور: ٤٠ يعني إيه يا رب ؟ يعني مالكش أمل غير في ربنا ، يعني عايز النور ده ؟ من عند الله ، اطلبه من الله و خلى قلبك متعلق بالله ، طرقت الأبواب كلها إليك يا رب فوجدها ملأى حتى إذاً طرقت باب الإفتقار وجدته مهجورا ، ماحدش بيدخل على ربنا بالإفتقار للأسف يا جماعة

٢. الإتصال الوثيق بالقـــرآن

الطريق الثاني و الباب الثاني اللي بيوصلك إلى هذا النور اللي بينور لك قلبك و بينور لك حياتك و طريقك و يخليك مصباح بينور للدنيا كلها... القرآن "يُوقَدُ" قلبك بيوقد ، نور الإيمان في قلبك بيوقد "مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ" النور: ٣٥ التوازن والإعتدال و النور اللي بيسطع على الشجرة ليل نهار "لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ" النور: ٣٥ نقطه زيت ممكن تنور الفتيلة ، نقطه قرآن ممكن تنور قلبك ، آية واحدة يدخل معانيها في قلبك تنور لك حياتك ، أنا عايزك تخرج تقعد قدام آية تقرأ فيها ساعة لو دخلت قلبك ها تقلب لك حياتك ، الصحابة فيه منهم ناس ضحوا بحياقم عشان الإسلام و ما كنش نازل من الإسلام غير صفحه أو صفحتين بس كانوا دخلوا قلوهم يا جماعة ، يبقى عايزين الفتيلة تشرب الزيت ، عايزين قلبك يشرب القرآن و مش شرط الفتيلة تشرب الزيت كله ، ده لو شربت نقطتين زيت بس هتنور و هتتوهج ، يبقى إذاً ما تقعدش تقرأ تقرأ تقرأ و خلاص ...لأ... عيش مع كتاب الله سبحانه و تعالى ، يبقى ثاني حاجة القرآن

٣.المســـجد

ثالث حاجة النور ده فين كمان يا رب ؟ "فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ" النور: ٣٦ المساجد ، قعدتك الوقتي ، انت الوقتي الفيشة بتاعة الشاحن محطوطة تصدق بقى و لا لأ ؟ إحنا الوقتي كلنا محطوطين في الشاحن يا جماعة ، قاعدين نتشحن و انت قاعد كدة بس ، المساجد ، اقعدوا في بيوت ربنا ، يا جماعة إحنا مش طايقين بيت ربنا يا جماعة ؟! يعني أنا أسف في اللفظ بس دى حقيقة ، الواحد منا بيدخل بيت ربنا عايز امتى يخرج ! امتى يخرج ؟! لأ اقعد كدة ، حتى و الله من الحاجات الجميلة للطلبة ، جرب إنك تذاكر في المسجد ، جرب كدة ، انت ورد مذاكرتك مثلا من العصر ، مثلا عايز تذاكر من العصر للمغرب ادخل المسجد اقعد ذاكر في المسجد ، اقعد في المسجد ، خلى عود نفسك إنك انت تأنس بجوار الله ، إحنا في جوار الله ، إحنا في

بيت الله ، مش بيت الله اهو ، أنا لو جيت لبيتي تلاقيني و لله المثل الأعلى ، ربنا ، إحنا في معية الله الوقتي يا جماعة ، عود نفسك إنك تقعد في معية الله و في معية الملائكة اللي ماليه بيت ربنا و بتعبد في بيت ربنا ، يبقى إدمان المساجد انك تقعد في مساجد ربنا ، طب يقعدوا في المساجد يعملوا إيه بقى ؟

٤.العبـــادة ... قـــوة العبـــادة

"يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ" النور:٣٦ جلسة الضحى و جلسة قبل المغرب بساعة ، جلسة الضحى يا جماعة على الأقل ، جلسة الضحى دى نضيعها إزاى؟ ، لازم تبقى ورد ثابت في حياتك ، في حياتك حاجة ثابتة كدة ،أوراد العبادة ،جلسة الضحى ، أذكار المساء ، قيام الليل ، لازم ، طب أنا الوقتي راجل طالب ، طب انت طالب من المغرب للعشاء و ما تفتحش حاجة و لا بتلحق تذاكر و على ما بتطلع من صلاة المغرب تكون العشاء أذنت ، اقعد من المغرب للعشاء في الجامع مستثقل تعبد ربنا في بيت ربنا ليه ؟ خلى عندك انس بالله يا أخي ، يبقى رابع حاجة العبادة و قوة العبادة

٥. الدين يحوط بكل جانب

"رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ" النور:٣٧ هما سابوا التجارة و البيع يا رب !؟ لأ... بس ما اتلهوش بيها ، يعنى إيه يا رب ؟ يعنى الموازنة ما بين الدين و الدنيا في حياتك ، الدنيا ما تطغاش على الدين ، خذوا بالكوا يا جماعة فيه الناس كذا نوع ، فيه منهم نوع دنيا بس ده ضايع ، ده قلبه ده فيه كمية شهوات يوم ما تبلى سريرته قدام ربنا الله أعلم بالخزي اللي هيبقى فيه ، و فيه واحد الدنيا هي كل حياته و لكن بييجى يحضر مثلا درس في النص ، يعنى دنيا و بعد كدة درس في النص و بعد كدة يرجع للدنيا ، ده مدى لربنا حاجة بسيطة يعنى كل أسبوع ساعة مثلا ، فالدنيا محيطة بالدين من جميع النواحي بحياته ، فو هوا قاعد في الدين بيفضل ذهنه مشغول بالدنيا وواحد الدين هو اللي محيط بالدنيا زى دول كدة جلسة الغدو اللي هو قاعد جلسة الضحى ، و بعد كدة أذكار المساء بالليل ما بينهم الشغل بتاع الدنيا المذاكرة ، الدراسة ، التجارة يبقى الدين هو اللي محيط بالدنيا فيفضل و هو في الدنيا قلبه معلق بالله ، يبقى لو الدنيا هي اللي أحاطت الدين مش كفاية هيفضل قلبك معلق بالدنيا ، و لو الدين هو اللي محيط بالدنيا دائما الدين هو المبتدأ و المصب ، قلبك في الدين هيبقى إيه ؟ قلبك في الدنيا هيبقى معلق بالله سبحانه و تعالى

٦. التدبر فى خلق الله

الحاجة الأخيرة مصادر النور ده "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ" النور:٤٣ انت مش شايف و هو حتت جنب بعض كدة و بعد كدة تكبر تبقى سحابة كبيرة "ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا" النور:٤٣ السحاب الركامى مانتش شايف المطر و هو نازل من السحاب جميل إزاى ؟ "فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ" النور:٤٣ ما انتش شايف البرد و هو نازل من السماء ؟ "فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ" النور:٤٣ ما انتش شايف البرق ؟ "يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ * يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ" النور٤٣:٤٤ ما انتش شايف آية الليل و النهار و دخول ده في ده و دخول ده في ده ؟

"وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ" النور:٤٥ فيه اللي ماشي على رجلين و منهم من يمشي على أربع و فيه اللي بيمشي على بطنه ، ما انتش شايف التنوع و الإبداع في خلق الكائنات ؟ التدبر في خلق الله ، التدبر في خلق الله يا جماعة ، انك تبقى إنسان متدبر ، يا جماعة الكون بيبث في القلب إيمانيات لا تقل عن الإيمانيات اللي بيبثها القرآن في القلب أبدا ، دى آيات الله المقروءة و دى آيات الله المنظورة ، الكون ده يا جماعة ممكن يوصلك ، للأسف أنا بأقول لكوا القرآن و "إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا" الفرقان:٣٠ حتى لما بنقرأ بنقراه في شهر رمضان و بنقرأ و خلاص كدة بسرعة ... لأ ... نقرأ صح ، بأقول لكوا الافتقار و هو أكثر باب مهجور إلى الله ، بأقول لكوا التدبر و أى منطقه خلوية الوقتي تروحها تلاقيها فاضية إلا لو واحد فلاح و لا واحد نازل جايب الحمار بتاعه يلم شوية غله و لا حاجة ، ما فيش حد عايز يتدبر ليه ؟ الناس زهدت في التدبر في خلق الله ليه ؟ ليه تزهدوا في التدبر ؟ ليه الأبواب الستة دى بقت أبواب مهجورة ؟ يبقى إذاً المصادر الستة للنور

١.الإفتقار: إفتقار القلب إلى الله

٢. الإتصال الوثيق بالقرآن : إن قلبك يشربه ، يشربه فعلا بحق و حقيقي ، و الإتصال المستمر بالقرآن

٣. المساجد : إنك انت تأنس بجوار الله في المساجد حتى الدنيا ممكن تذاكر في المساجد

٤. العبادة : إن يبقى ليك أوراد عبادة بتحاوط الدنيا

٥. الإنضباط في التعاون مع الدنيا : إن الدين يبقى هو اللي محاوطها عشان إيه ؟ عشان يفضل قلبك فيها معلق بالله فتؤجر عليها زى ما بتؤجر على العبادة

٦. التدبر في خلق الله : التدبر في معجزات الله الباهرة في الكون ، التدبر في آيات الله اللي بتزلزل القلب بس لما تحس بيها ، لما تروح كدة بعد خمس ست مرات جلسات تدبر هتلاقى قلبك خاشع بالضبط زى ما قلبك بيخشع في القرآن بعد خمس ست مرات قراءة بالمجاهدة

و تختم سوره النور بآية غريبة جدا و هي قول الله سبحانه و تعالى "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ" النور:٦٢ السورة كانت كلها بتقول لك استأذن الأول قبل ما تدخل البيوت ، استأذن من والدك ووالدتك قبل ما تدخل عليهم ، الإستئذان داخل البيوت و خارج البيوت ، يعنى أدب الإستئذان ده حتى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، يعنى المؤمن مؤدب في كل حاجة و الدين كله بالنسبة له معاملاته مع الناس ومعاملاته مع الله كلها متخلق فيها بنفس الأخلاق ، فبيقول لك الإستئذان مع رسول الله ، أوعى تستأذن لما يكون المسلمين محتاجينك ، اوعى تتخلى عن الثغر لما الدين يحتاجك ، طب يا رب ده إحنا كنا قاعدين نتكلم في الموضوع و فجأة خرجنا في موضوع تاني ، عارفين عاملة زى إيه بالضبط يا جماعة ؟ عارفين خاتمة سورة البقرة ؟ سورة البقرة قاعدين نتكلم عن الربا و نتكلم عن الأحكام و نتكلم عن الطلاق و نتكلم عن الإنفاق ، و المؤمنين بيدعوا يا رب اغفر لنا و ارحمنا "وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا" و فجأة انت مولإنا فـــ إيه ؟ "فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" البقرة:٢٨٦ ، تحس إنك انت فجأة فوقت كدة هو إيه ؟! ده إحنا كنا الوقتي يعنى بنتكلم في شوية أحكام ، إيه اللي رجعنا للقضية الكبيرة قضية نصرة الإسلام و قضية التمكين للدين ؟ ، أهي خاتمة النور عاملة زى خاتمة البقرة كدة فجأة تلاقى نفسك رجعت لإن الدين محتاجك ، و إنك لازم تقف

على الثغر و اوعى تتخاذل عن نصرة الدين ، و انك انت لو تخاذلت عن نصرة الدين يبقى ده ذنب محتاج إن الرسول صلى الله عليه وسلم يستغفر لك زى ما ربنا أمره في آخر السورة ، استغفر للي بيستأذنوك كأنك انت عملت ذنب بالضبط إن الدين محتاجك و انت تخاذلت عنه أو حتى رحت ساعة واحدة عما ترجع له تاني إيه اللي دخلنا لجو الرسالة و الدين و القضية و الدعوة و التربية و إقامة الدين في الواقع و الجهاد ؟ إيه اللي يا رب دخلنا في القضية دى ؟ عشان تاخد بالك إن كل ده عشان ده ، ده كل ده انت بتتربى و بتتمدن عشان الهدف الأعلى اوعى تنسى في أى لحظه هدفك الأعلى و هو انك انت ما تموتش غير وانت زى مصعب كدة الراية بتاعة "لا اله إلا الله" مرفوعة فوقك

أقول قولي هذا و استغفر الله لي و لكم

سبحانك اللهم و بحمدك اشهد أن لا اله إلا انت استغفرك و أتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت فى قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنـــــا :

http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36